



كلما انتقد العارفون بداعش منهج داعش الأعوج وجرائمها المنكرة ردّ الأنصار والمدافعون بتلك الجملة الشهيرة: "لا تسمعوا عن الدولة واسمعوا منها"، وهي تشبه قول شبيحة وعبد الأسد: "لا تأخذوا الأخبار من إعلام الثوار،خذوها من إعلام النظام". وما إعلام داعش بآصدق من إعلام النظام.

رأيتم إلى المرابي الذي يُفرض ويقرض بالربا ثم يطيل لحيته ويقصّ ثوبه ولا تفارق السبحة يده فيظنه الجاهلون الغافلون
أعبد العباد وأزهد الزهاد؟

هذا مثال داعش، ترتكب الموبقات ثم تجلب الدين لخدع به المساكين الذين لا يعرفون الحقيقة.
وأنى لهم أن يعرفوا أن "إعلام الداعشي الأسود" قائم على الظلم والكذب والخداع والتلفيق والتجور في الخصومة، وهم
يرونه مستتراً بستار الجهاد ومموئاً برأية التوحيد؟
تبأً لمن يتخذ اسم الله وسيلة لإيذاء المؤمنين ويأكل الحقوق ويظلم العباد باسم الدين.

* * *

إن إعلام داعش وتأثيره في جمهورها أشبه ما يكون بإعلام النظام السوري وتأثيره في الموالين؛ إعلام يقوم على الكذب
والتدليس وحملات التشويه المنظمة، ولو أن دارساً للإعلام تفرغ لتجميع الأمثلة على ما ينشره تنظيم "دولة العراق والشام"
من طامّات وأكاذيب لخرج ببحث يصلح أطروحة ينال بها درجة الدكتوراه.

من أحدث الأمثلة على كذب الإعلام الداعشي تلك الإشاعة القذرة الخبيثة التي أشاعوها عن سُيّ مجاهدي الشام لنساء المهاجرين.

لقد حارب مجاهدو الشام النصيريّين سنتين فما تجرأ إعلامُ النظام ولا تجرأت صفحاتُ عبيده وشبيحه على رميهم بمثل تلك الفرية لأنها أكبر من أن تصدق، ذلك لأن الشرف عند السوريّين مكانةً عظيمة لا يعرفها إلا من عرفهم، وإن الواحد منهم ليعتبر المرأة الغريبة الأجنبية أختاً واجبة الحماية والرعاية ولو لم يجمعها به نسب، ولقد توارث الرجال في سوريا جيلاً عن جيل عادة النكوص عن أبواب البيوت إذا طرقوها، لئلا تفتحها سيدةً فیلمحها الطارق بلا قصد، ولسان حال واحدٍ يقول:

وأغضن طرفي إن بدت لي جاري *** حتى يواري جاري مأواها

أبعد ذلك كله يمدون أيديهم إلى نساء المهاجرين؟

أيصنع ذلك من عف عن نساء النصيريّين؟

ويحك يا أيها الكاذبون! وما نساء المهاجرين؟ أليس ثلاثة أربعهن من السوريات؟ مع العلم بأن المسلمين لا فرق عنده بين سورية وغير سورية ولا بين عربية وغير عربية، فكل مسلمة عنده هي الشرف والعرض المقصون.

ثم شاء الله أن يفضح تلك الكذبة اللئيمة الخبيثة، فقد تعقب بعض الأحرار طريقة انتشارها حتى اهتدوا إلى أصلها، ونشروا قصتها في تسجيل مصور بعنوان "قصة وسم #سي_صحوات_الشام_لنساء_المهاجرين"، فابحثوا عنه وشاهدوه، فإنه شاهد على طريقتهم في الكذب والتضليل:

ألف أحد إعلاميّهم الوسم المطلوب ونشره في البداية على أنه شائعة لم تثبت، ورغم أنها شائعة إلا أن الوسم كان قد ظهر وتصدر التغريدة.

بعد ذلك داوم على نشر الوسم نفسه في تغريدات متتالية مع قصص خيالية وتعليقات متشكّكة غير قاطعة، ثم جرد تغريداته اللاحقة من عبارات الظن والشكّ وآبى الوسم مع عبارات ملبيّة توحى لقارئها بأن العنوان يشير إلى وقائع قاطعة.

بعد ذلك تلقّف الوسم فريق من إعلامي داعش المحترفين وبدؤوا بترويجه على أنه حقيقة مطلقة، مع إضافة اللعنة الازمة لتكمّلة ديكور المسرح، حتى صارت الشائعة عند الآلاف من أنصار داعش حقيقةً غير قابلة للنقض.

* * *

وهذا مثال آخر يكشف طريقتهم في الخداع والتضليل. أرادوا أن يشوّهوا مصداقية بعض أهم رعاة الثورة السورية وداعميها من العلماء، الشيخ عدنان العرعور والشيخ شافي العجمي، وعلموا أن حمص من أهم رموز الثورة السورية وأن الأحياء المحاصرة فيها صارت أيقونة للصبر والصمود، فصوروا مقطعاً صغيراً زعموا أنه مظاهرة قام بها أهل حمص المحاصرة، ورفعوا فيها لوحة تتهم الشيفيين بالفتنة والخيانة.

لقد كان بوسعهم أن يصوروها مهرجاناً حاشداً في الرقة أو في حلب أو غيرهما من المناطق التي يوجد لهم فيها أشياع ومقاتلون، ولكنهم ضحّوا بالحشود واكتفوا ببضعة عشر ممثلاً (لم يجدوا غيرهم) لتصوير تلك التمثيلية السخيفة لأنهم يتكونون على مكانة حمص العظيمة في الثورة، فهدّاهم خبثهم إلى استثارة مشاعر جمهور الثورة وتلبيه على الشيفيين بتوجيه الاتهام إليهما من قلب الحصار الحمصي، رغم أنهما كلاهما من أكبر داعمي حمص ومن أهم أسباب صمود أحيائها المحاصرة حتى اليوم، وأنا أشهد على ذلك وأقسم على شهادتي بالله.

لو لم أعلم بهذا لما شهدت، ولو لا أن علمي علم يقين لما أقسمت، إلا أن مشكلة كل من الشيفيين أنه يعمل بصمت العمل الذي يعمله ألف رجل بضجيج، فهما لا يصوّران أفلاماً اسمُها "نواخذ على ملاحم البذل والعطاء" لعرض ما يقومان به من

أعمال وإنجازات، أما داعش فإن الألف من رجالها يعملون بضجيج صاحب العمل الذي يعمله رجل واحد بهدوء، ثم تصدر عنه بياناتٌ تلائم عملَ ألفِ رجل.

عندما أشاهد منشوراتهم وصورهم وأفلامهم أجزم أنهم يملكون من الأعلام السود أكثر مما يملكون من البنادق، ذلك لأن التصوير الذي يحتاج إلى الأعلام أعظم شأنًا عندهم من القتال الذي يحتاج إلى البنادق.

قد يتهمني قومٌ بالمبالغة، والفيصل بيننا والحكم هو إصداراتهم. خذوا عشرة من الأفلام التي أصدروها لترويج إنجازاتهم ولن تجدوا فيها سوى بعض تفجيرات واقتحامات، والباقي خطب ومهرجانات واستعراضات وغزوات لتهديم الأضرحة. فأين هذا من هذا يا أيّها المُفترون في “دولة البغدادي”؟ ألا كنتم ساعدتم أهل حمص المحاصرين كما صنع الشيخان قبل أن تتبعوا أنفسكم بتلك التمثيلية السخّافة التي لم يفرح بها ولم يطبل لها إلا الصّمّ العُمُّي من أتباع داعش وأنصارها المصوّفين؟

* * *

هذه أمثلة فحسب، وهي نقطة في بحر إعلام داعش الّلجي الأسود، وما إعلامها إلا نقطة في بحر بغيتها وعدوانها على أهل الشام وثورة الشام وجهاد الشام، ولنا عودة مع “داعش: السجل الأسود” إن شاء الله.

[الزلزال السوري](#)

المصادر: